

## أدب المفتى والمستفتى

ذلك الخلاف في حق هؤلاء المتبحرين الذين عم نظرهم الأبواب كلها فإنه لا يخفى على أحدthem إذا أكمل في باب مالا يتعلّق منه بغيره من الأبواب التي لم يكمل فيها لعموم نظره وجولانه في الأبواب كلها إذا عرفت هذا ففتوى المستفتين في هذه الحالة في حكم فتاوى المجتهد المستقل المطلّق يعمل بها ويعتّد بها في الإجماع والخلاف وآن أعلم .

الحالة الثانية أن يكون في مذهب إمامه مجتهداً مفيدة فيستقل بتقرير مذاهبه بالدليل غير أنه لا يتتجاوز في أدالته أصول إمامه وقواعدـه ومن شأنه أن يكون عالماً بالفقـه خـبيراً بأصول الفقه عارفاً بأدلة الأحكـام تفصـيلاً بصـيراً بمسـالك الأقيـسة والمـعاني تـام الارـتياض في التـخـرـيج والإـسـنـبـاطـ قـيـماً بـالـحـاقـ ما لـيـسـ بـمـنـصـوصـ عـلـيـهـ فيـ مـذـهـبـ إـمامـهـ بـأـصـوـلـ مـذـهـبـهـ وـقـوـاعـدـهـ وـلـاـ يـعـرـىـ عنـ شـوـبـ مـنـ التـقـلـيدـ لـهـ لـإـخـلـالـ بـبعـضـ الـعـلـوـمـ وـالـأـدـوـاتـ الـمـعـتـبـرـةـ فيـ الـمـسـتـقـلـ مـثـلـ أـنـ يـخـلـ بـعـلـمـ الـحـدـيـثـ أـوـ بـعـلـمـ الـلـغـةـ الـعـرـبـيـةـ وـكـثـيرـاـ مـاـ وـقـعـ الـإـخـلـالـ بـهـذـيـنـ الـعـلـمـيـنـ فـيـ أـهـلـ الـاجـتـهـادـ الـمـقـيـدـ وـيـتـخـذـ أـصـوـلـ نـصـوصـ إـمامـهـ أـصـوـلـاـ يـسـتـنـبـطـ مـنـهـ نـحـوـ مـاـ يـفـعـلـهـ الـمـسـتـقـلـ بـنـصـوصـ الشـارـعـ وـرـبـماـ مـرـيـهـ الـحـكـمـ وـقـدـ ذـكـرـهـ إـمامـهـ بـدـلـيـلـهـ فـيـ كـتـبـهـ بـذـلـكـ وـلـاـ يـبـحـثـ هـلـ لـذـلـكـ الدـلـلـ مـنـ مـعـارـضـ وـلـاـ يـسـتـوـفـيـ النـظـرـ فـيـ شـرـوـطـهـ كـمـاـ يـفـعـلـهـ الـمـسـتـقـلـ وـهـذـهـ صـفـةـ أـصـحـابـ الـوـجـوهـ وـالـطـرـقـ فـيـ الـمـذـهـبـ وـعـلـىـ هـذـهـ الصـفـةـ كـانـ أـئـمـةـ أـصـحـابـنـاـ أـوـ أـكـثـرـهـمـ وـمـنـ كـانـ هـذـاـ شـأـنـهـ فـالـعـاـمـلـ بـفـتـيـاهـ مـقـلـدـ إـمامـةـ لـلـهـ مـعـولـهـ عـلـىـ صـحـةـ إـصـافـةـ مـاـ يـقـولـهـ إـلـىـ إـمامـهـ لـعـدـمـ اـسـتـقـالـلـهـ بـتـصـحـيـحـ نـسـبـتـهـ إـلـىـ الشـارـعـ وـآنـ أـلـمـ .  
تنبيهـاتـ .

الأول الذي رأيته من كلام الأئمة يشعر بأن من كانت هذه حالته فرض الكفاية لا يتأنّ به وجهـهـ أـنـ مـاـ فـيـهـ مـنـ التـقـلـيدـ نـقـصـ وـخـلـلـ فـيـ الـمـقـصـودـ .  
وـأـقـولـ يـظـهـرـ أـنـ يـتـأـدـيـ بـهـ فـرـضـ الـكـفـاـيـةـ فـيـ الـفـتـوـىـ وـإـنـ لـمـ يـتـأـدـ بـهـ فـرـضـ الـكـفـاـيـةـ فـيـ إـحـيـاءـ الـعـلـوـمـ الـتـيـ مـنـهـ اـسـتـمـدـادـ الـفـتـوـىـ لـأـنـهـ قـدـ قـامـ فـيـ فـتـواـهـ مـقـامـ إـمامـ